بعضه من بعض الزاي والصاد وذلك أن هذه الأحرف الثلاثة تخرج من طرف اللسان
وما بين أطراف الثنايا العليا وأصولها فهي من مخرج واحد واشتركت في الصفير وبلغوا
صوتيتها فيجب في هذه الأحرف بتبيين صفير الكل وأن تبين الزاي بالجهر والصاد
بالإطباق والاستعلاء وأما السين فهي ضدهما منفتحة منسفلة ومن لا يفرق أخرج سينا
فبأن أخلاها فيما رققت الزاي وبالانفتاح والاستعلاء فارقت الصاد فإذا لم تعط حقها فيما
من هذه الصفات شابه بعضها بعض الزاي أو الصاد فلذلك أمر بتصفيتها وتخليصها
وليس خوف اختلاط بعضها بالزاي والصاد على السواء بل تارة تميل إلى الأخف أن
في الصاد وذلك إذا جاور حرف مستعل نحو يسطون وتارة تميل إلى الأخف أن في
الزاي وذلك إذا جاور حرفا مجهورا نحو يسجرون فإذا خشيت عليها الصاد فانعم
بيان الاستفال والانفتاح وإذا خشيت عليها الزاي فانعم بيان همسها فتأمل
ذلك وقس عليه وتوسط في سكون السين في بسم الله ونحوه من قرب وتلطف واحذر
في تعلمك في بيان صفاتها أن تلتبس بالحركة واتبعه الموقف وقوله وكان الشدة فيه وشدد
أمان فقف اللام للاستعال والانفتاح والتزقيق هو أصلها وقد أجمعوا على تفخيمها
في اسم الله بعد فتحة أو ضمة وكذا تفخم فيما سوى ذلك الا فيما ورد به الرواية عن ورش
عن نافع رضي الله عنهما وأما هي بالمحل فخففة على تشديدها إلا فيما هل فيه
كما يفعل بعضهم فيؤدي ذلك إلى إسقاط إحدى اللامين وذلك أن كل حرف مشدد
بحرفين فالالام الأولى هي لام التعريف إذ عمت في اللام الأصلية وما ابتدأ أهل
التجويد عليه في اسم الله تعالى الحلال حفظا على رقيق الرقيق وأما الاحتراز من تفخيمها إذا
لاحظ للام في التفخيم ويحترز في إبقاء تمكين في الألف والزيادة على المقدار الطبيعي
فإنه لحن لا سيما في هذا الموضع وليحترز أيضا من إسقاطها كما يتكلم به
بعض الناس فيقول بسم الله بحذف الألف وذلك وإن قيل إنه لغة لبعض العرب
فهو لا يجوز في القرآن بل عل ان منهم من لم يثبت ذلك لغة بل جعلوا ما ورد منه في
ضرورة الأشعار وأما الناظم فنبه على ذلك لأنه أشار به في الفصل الذي حكم بالعلات

فيما — خـ واحذر تعسفي

جملة ما اندرج فيها هذا الاسم وغيره والله أعلم **وفخم اللام من اسم الله عن**
فتح أو ضم كعبد الله **واحذر النكرير والخائجهر** الراء حرف معجم والتفخيم
إشباع صوت الحركة وقيل التفخيم تسمين الحرف والترقيق نحافته ولذلك الراء أسباب
لأجلها تفخم في إمكانها وترقق في أصلها التفخيم واللام فقوله إن الراء مع المعمول
كقوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم إذا ورد فيكم بأحد الوجهين وذلك غير مطرد وإنما
يطرد إذا انفرد المعمول أو كان العامل وعملا كاسم الفاعل وقوله واشدد يعني
الراء في بسم الله التفخيم وعلة ذلك أن لام التعريف إذ عمت في الراء لتقاربهما وإنما
أدغمت بعد إبدالها لفظها راء فلذلك لفظ راء مشددة ولم يلفظ بلام التعريف وقوله
واحذر النكرير يعني في الراء والتكرير هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بها وا
لتكرير لغة هو إعادة الشيء ولو مرة واختلف أهل الأداء في التكرير هل هو صفة
ذاتية للراء أولا فذهب قوم منهم شريح إلى أنه صفة ذاتية لها فقال شريح واعلم
أن الراء مكررة في جميع أحوالها وأبين ما يكون ذلك عند الوقف عليها وقد ذهب
قوم من أهل الأداء إلى أنه لا ذكر فيها مع تشديدها وذلك لم يوجد علينا غير أنا لا نقول
بالإسراف فيه وأما إذا هاب التكرير جملة فلم نعلم أحدا من المحققين للعربية ذكر أن تكريرها
يسقط بحال انتهى كلامه وقد ذهب قوم إلى أن وصف الراء بالتكرير معناه أنه قابلة
للتكرار ومكررة بالفعل كما يقال للغير إنه ضاحك ضاحك أي بالقوة لا بالفعل فيجب على
هذا التخفيف منه وهو مذهب مكي وأبي عبد الله المتغانائي فقال مكي فواجب على القارئ
أن يخفي تكريره ومن أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حروفا
وهذا اختيار الناظم وقد قرره لأنه ذكر ما هو للتسليط فقال وذكر أن الحرف يجب التحفظ منه
لابد وهذا المعروف الآن يجتنب وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر
لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وظاهر
مذهب سيبويه أن التكرير صفة ذاتية للراء قال والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها
مضاعفة والوقف عليها يزيدها إيضاحا وقوله والحاء فاجهرا أي فاجهر في
بيانها واللفظ بها فإذا انشقت بها فوفها حقها من الصفات وبين همسها ورخاوتها

ح / ٢

المغاربة /

اراء ان
محجم معلا ام وإن معموله وزاد فيه اللام
وإن كسر مضاف إليه ما قبله كسرة وعطف
وهي على ما تكون من الترتيب فيعني تفخيمه
راء الرحمن تفخم الرحيم وهو على حذف
مضاف بين كل ما قبله إنما راء الرحيم واشدد
بعلامه فوكد بالتقيلة ومعموله محذوف
تقديره راء واحذر معطل أي والتكرار
مفعوله والعائد محذوف تقديره فيه
الراء والحاء نبك مبتدأ محذوف تقديره
وهي الحاء والمشار إليه هو الحاء في
الرحمن والرحيم ومفعول اجهر محذوف
تقديره بيانه والخبر أجهر